

مرحبا يا طالب العلم

كتبه:

أبو العباس خضر الملكي الأندونيسي

المشهور بمحمد اللّمبوري

دار الحديث بدماج

١٤٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مرحبا يا طالب العلم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [آل عمران: ١٨]، وأشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ القائل (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) ^١.

أما بعد: قال الإمام الآجري رحمه الله في "أخلاق العلماء" (ج: ١، ص: ٢٧):
 أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، أخبرنا شيبان بن فروخ، أخبرنا الصعق بن حزن، أخبرنا علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، أخبرنا صفوان بن عسال المرادي رضي الله تعالى عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم فقال: «مرحبا يا طالب العلم» إن طالب العلم لتحفه الملائكة، وتظله بأجنحتها، ثم يركب بعضهم بعضا، حتى يبلغوا سماء الدنيا من حبهم لما يطلب ^٢.

^١ رواه مسلم من حديث معاوية (٢٣٨٩)، والترمذي من حديث ابن عباس (ج ١٠ / ص ١٤٥)، وقال الإمام الوادي (ح ١ / ص ٢٠): هو صحيح على شرط الشيخين. اهـ

^٢ قال شيخنا يحيى الحجوري: سند الحديث عند المصنف حسن، الحلواني ثقة، وشيبان صدوق، الحلواني مترجم في تاريخ بغداد ثقة، وشيبان بن فروخ و الصعق صدوقان، وعلي بن الحكم ثقة. والمنهال بن عمرو وثقه الجماعة.

والحديث أخرجه أحمد (ج ٤ / ص ٢٣٩)، والطيالسي (١١٦٥)، والطبراني (٧٣٥٩)، و بن عبد البار في جامع بيان العلم (ص: ٣٦)، والترمذي (ج ٩ / ص ٥١٧)، والنسائي (١، ٨٣)، من طريق: عاصم بن مهذبة عن زر بن يحيى شبيه، وسنده حسن، والحديث صحيح بشواهده. إهـ

ومن المعلوم أن الطالب إذا أراد العلم فلا بد أن يعرف الطريق الموصل إليه، قال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله في "فتح المجيد" (ص: ٣٩٥): والعلم لا يؤخذ قسرا، وإنما يؤخذ بأسباب ذكر بعدها في قوله:

أخي، لن تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء، وحرص، واجتهاد، وبلغة وإرشاد أستاذ، وطول زمان

وأعظم من هذه الستة: من رزقه الله تعالى الفهم والحفظ، وأتعب نفسه في تحصيله. فهو موفق لمن شاء من عباده، كما قال تعالى: وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا [النساء/١١٣]. اهـ

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في "مفتاح دار السعادة" (ج: ١، ص: ١٦٩): وللعلم ست مراتب اولها حسن السؤال، الثانية حسن الانصات والاستماع، الثالثة حسن الفهم، الرابعة الحفظ الخامسة التعليم، السادسة وهي ثمرته وهي العمل به ومراعاة حدوده. اهـ

أسباب التفضيل

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم" (ج: ١، ص: ٣٤٧): وذلك أن الفضل: إما بالعلم النافع، وإما بالعمل الصالح. والعلم له مبدأ، وهو: قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ، وتمام، وهو: قوة المنطق، الذي هو البيان والعبارة.... وأما العمل: فإن مبناه على الأخلاق وهي الغرائز المخلوقة في النفس، وغرائزهم أطوع للخير من غيرهم، فهم أقرب للسخاء، والحلم، والشجاعة، والوفاء، وغير ذلك من الأخلاق المحمودة. اهـ

فيأيها الطالب! بارك الله فيك وفي علمك! احرص على طلب العلم، واستعن بالله ولا تعجز! فقد قال الإمام مسلم رحمه الله في "صحيحه" (١٧٥): حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول: لا يستطاع العلم براحة الجسم.

وقال الإمام البخارى في "صحيحه" (٥٠): باب الحياء في العلم. وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ^١. وَقَالَتْ عَائِشَةُ نِعَمَ النِّسَاءِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ^٢.

فيأيها الطالب! عدم العمل بالعلم سبب من أسباب قيام الحجة على صاحب العلم، ولقد ذم الله من كان هذا شأنه (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف: ٣]، ولذا كان السلف أحرص الناس على العمل بما يعلمون، قال الإمام ابن كثير رحمه الله في "تفسيره" (ج: ١، ص: ٨): قال الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن^٣. اهـ

قال شيخ الإسلام في إقتضاء الصراط المستقيم (ص: ٢٦٢): إذ العبادة والعمل بغير علم منهى عنه، كما أن العبادة والعمل بما يخالف العلم منهى عنه. اهـ

^١ قال الحافظ ابن حجر في الفتح (ج ١ / ص ٣٢): (وقول مجاهد هذا وصله أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن المدني عن ان عيينة عن منصور عنه. وهو إسناد صحيح على شرط المصنف.

^٢ قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (وقالت عائشة) هذا التعليق وصله مسلم من طريق ابن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة في حديث أوله أن أسماء بنت يزيد الأنصاري سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض. اهـ

^٣ رواه الطبري في تفسيره (ج ١ / ص ٨٠) من طريق الحسين بن واقد عن الأعمش به. اهـ



قال الإمام ابن أبي العز رحمة الله في "شرح العقيدة الطحاوية": فالعلم الذي يعمل به صاحبه أكمل من العلم الذي لا يعمل به، اهـ

كتبه:

أبو العباس خضر الملكي الأندونيسي

دار الحديث بدماج

موانع العلم

سائلٌ يقولُ: بِسْمِ اللَّهِ... ما هي موانع العلم؟
قال محمد بن سليم اللمبوري عفا الله عنه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ، وَأَسْتَعِينُهُ، وَأَسْتَنْصِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ:

موانع العلم كثيرة جدا، منها:

أَكْلُ الْحَرَامِ وَلُبْسُ الْحَرَامِ

أكل الحرام هو من أعظم موانع العلم، وهو الذي يورث الظلم في القلب، وفي "صحيح مسلم" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَعُذِي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟".

وأما العلم فهو الذي يورث الخشية في القلب ويظهر أثره على الجوارح، قال الله تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } [فاطر: ٢٨].

وقال تعالى: { أَقَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرِ اللَّهُ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٢) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا

مَثَابِي تَفْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣) { [الزمر: ٢٢، ٢٣].

الكبر

قَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ». علقه البخاري في "الصحيح"، وَصَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْحِلْيَةِ" وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

الحياء والإعراض

وفي "الصحيحين" عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ، مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَقَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةَ فِي الْحُلُقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ: فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّقْرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «نِعَمَ النِّسَاءِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ». علقه البخاري في "الصحيح" وصله مسلم في "صحيحه" عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

عدم الاجتهاد والحرص، وبدون إرشاد العالم

قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حسن آل الشيخ رحمه الله في "فتح المجيد": والعلم لا يؤخذ قسرا وإنما يؤخذ بأسباب ذكرها بعضهم في قوله:

أخي لن تنال العلم إلا بستة
 ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
 سأنبيك عن تفصيلها بيان
 وإرشاد أستاذ وطول زمان
 وأعظم من هذه الستة من رزقه الله تعالى الفهم والحفظ، وأتعب نفسه في تحصيله
 فهو الموفق لمن شاء من عباده، كما قال تعالى: {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء: ١١٣]. اهـ.

الكسل والعجز وراحة الجسم

قال الإمام مسلم رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ».
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ،
 خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ
 بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ
 اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». أخرجہ مسلم.

الانقطاع

الاستمرار في طلب العلم كرامة، والانقطاع عنه هدامة، وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ،
 قَالَ: - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ:
 كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ:
 نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُدَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٍ، فَإِذَا
 خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيِّعَاتِ،
 فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَاِنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُدَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ،

حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّيِّعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذُّكْرِ، لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. أخرجہ مسلم.

الإشغال بالدنيا

وفي "الصحيحين" عن أبي هريرة، قال: "إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلَا آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلَوُ: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى} [البقرة: ١٥٩] إِلَى قَوْلِهِ {الرَّحِيمِ} [البقرة: ١٦٠]، إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْعَلُهُمُ الصَّفَقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْعَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَبَعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ".

قال الشيخ صديق حسن خان رحمه الله في "الحطة": "وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ مَانِعٌ وَعَلَى الْعِلْمِ مَوَانِعٌ مِنْهَا الْوَتُوقُ بِالْمُسْتَقْبَلِ وَبِالذَّكَاءِ وَبِالانتقال من علم إلى علم قبل أن يحصل منه قدرا يعتد به أو من كتاب إلى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه أو الركون إلى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الإشغال وإقبال الدنيا وتقليد الأعمال وكثرة التأليف في العلوم وكثرة الاختصارات فإنها مخلة عاقبة ولكل منها تفصيل ذكر في محله. اه. من "إعانة السائل في شرح المسائل لأبي أحمد محمد بن سليم اللمبوري".

أسباب بركة العلم

أخ يقول: بسم الله...، ما هي أسباب بركة العلم؟

قال محمد بن سليم الأندونيسي عفا الله عنه:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

أجمعين، أما بعد:

فهذه من بيان أهم أسباب بركة العلم:

السبب الأول:

تقوى الله عز وجل والإخلاص في طلبه.

ومن بركة العلم: تقوى الله عز وجل والإخلاص في طلبه لله دون سواه، قال الله

تعالى: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ١١٢].

وقال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ} [البينة: ٥].

قال بعض العلماء: العلم أفضل الأعمال لمن صحَّت نيته.

ومن أعظم شعائر الله: الاخلاص في طلب العلم مع الاستمرار على تقوى الله،

قال تعالى: {وَمَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى

أَجَلٍ مُّسَمًّى} [الحج: ٣٢، ٣٣]

وقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الأعراف: ٩٦].
وقال تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}
إلى قوله: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} [الطلاق: ٢ - ٤].

السبب الثاني:

أخذ العلم عن أهل السنة والجماعة

ومن بركة العلم أن تأخذ العلم عن أهله من أهل السنة والجماعة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَمَاعَةِ فِي الْأَكْلِ: «كُلُوا جَمِيعًا، وَلَا تَفْرُقُوا، فَإِنَّ الْبِرْكَاتَ مَعَ الْجَمَاعَةِ». أخرج ابن ماجه عن عمر بن الخطاب بسند ضعيف جدا، وله شاهد من حديث وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ حَبَانَ. وله شاهد أيضًا من حديث جابر عند أبي يعلى.

وَعَنْ هِشَامٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: "إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ". أخرج الإمام مسلم.

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: "لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ". أخرج الإمام مسلم.

السبب الثالث:

الصدق

عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصُدَّقُ حَتَّى يَكُونَ صِدْقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا». أخرجه الإمام البخاري ومسلم.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ": مَا أَلْزَمَهُ الْمُرَبِّيُّ عِنْدِي لِأَزْمٍ؛ فَلِدَلِكْ ذِكْرُهُ وَأَصْفَتُهُ إِلَى قَائِلِهِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّ مِنْ بَرَكَاتِ الْعِلْمِ أَنْ تُضَيَّفَ الشَّيْءُ إِلَى قَائِلِهِ. اهـ.

السبب الرابع:

الإنصاف

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ": مِنْ بَرَكَاتِ الْعِلْمِ وَأَدَابِهِ الْإِنْصَافُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يُنْصَفْ لَمْ يَفْهَمْ وَمَنْ يَتَفَهَّمْ. اهـ.

السبب الخامس:

الشكر

قال الله تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم: ٧].

السبب السادس:

الاستمرار في طلبه والدعوة إليه.

قال الله تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)} [آل عمران: ١٨ - ٢٠].

عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَحِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا فِي "فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَد": مَا كَتَمَ أَحَدٌ الْعِلْمَ فَأَفْلَحَ.

السبب السابع:

أَخَذُ الْعِلْمَ عَنِ الْعَالِمِ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا.

ومن بركة العلم أن تأخذ العلم من أهله، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبِرْكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ». أخرجہ الإمام ابن عبد البر رحمہ اللہ فی "جامع بیان العلم وفضله".

وفیه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: "لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُوا".

قَالَ نُعَيْمٌ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ الْأَصَاغِرُ؟ قَالَ: "الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأَمَّا صَغِيرٌ يَتْرُوي عَنْ كَبِيرٍ فَلَيْسَ بِصَغِيرٍ".

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السُّنِّ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا وَجْهُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ أَنْ يُؤْخَذَ الْعِلْمُ عَمَّنْ كَانَ بَعْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ أَخْذُ الْعِلْمِ عَنِ الْأَصَاغِرِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَبِي عُبَيْدٍ لِمَعْنَى الْأَصَاغِرِ فِي هَذَا الْبَابِ مَا رَأَيْتَ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ الصَّغِيرَ الْمَذْكُورَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الَّذِي يُسْتَفْتَى وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَأَنَّ الْكَبِيرَ هُوَ الْعَالِمُ فِي أَيِّ سِنٍّ كَانَ.

وَقَالُوا: الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدُثًا. اهـ.

السبب الثامن:

العمل به.

قال الله تعالى: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)} [العصر: ١ - ٣]. هذه الآية إرشاد لطالب العلم أن طريق النجاة واحد لا يتعدد، قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ أَعْنِي سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ

السبب التاسع:

الصبر في طلبه والعمل به.

قال الله تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} إلى قوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠)} [الكهف: ٢٨ - ٣٠].

والله أعلم.

طلب العلم من أجل الدنيا

السؤال: بسم الله... هل يجوز طلب العلم من أجل الدنيا؟

الجواب: قال محمد بن سليم اللمبوري عفا الله عنه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ، وَأَسْتَعِينُهُ، وَأَسْتَنْصِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

طلب العلم من أجل الدنيا لا يجوز، والدليل قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) } [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

وقوله تعالى: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦) } [هود: ١٥، ١٦].

وفي "مسند أحمد" عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نَحْوًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقُلْنَا: مَا بَعَثَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ. فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: أَجَلٌ، سَأَلْنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ غَيْرُهُ، فَإِنَّهُ رَبُّ حَامِلٍ فَفِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ، وَرَبُّ حَامِلٍ فَفِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ». «ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ وِلَاةِ الْأَمْرِ، وَالزُّومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». وَقَالَ: «مَنْ كَانَ

هَمُّهُ الْآخِرَةُ، جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نَيْتُهُ الدُّنْيَا، فَزَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ»
وَسَأَلْنَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، وَهِيَ الظُّهُرُ.

وقد يؤب الإمام ابن ماجه رحمه الله في "سننه": بَابُ الْهَمِّ بِالدُّنْيَا، ثم ذكر مثل ما رواه الإمام أحمد رحمه الله، بلفظ: «مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَزَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نَيْتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ». وأخرجه الترمذي من حديث أنس بن مالك. اهـ. من "إعانة السائل في شرح المسائل لمحمد بن سليم اللمبوري".

حكم تعلم الكراتيه والملاكمة

قال سائل: بِسْمِ اللَّهِ...، ما حكم تعلم الكراتيه والملاكمة؟

قال محمد الأندونيسي اللّمبوري عفا الله عنه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ، وَأَسْتَعِينُهُ، وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد:

الملاكمة هي لعبة تعتمد على أن يضرب كل من المتلاكمين وجه صاحبه، وهذا منهي عنه، وقد نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ كما ثبت في "صحيح مسلم" عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ».

وفي "الصحيحين" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ».

قال الإمام ابنُ باز رحمه الله كما في "فتاواه": الملاكمة ومصارعة الثيران من المحرمات المنكرة لما في الملاكمة من الأضرار الكثيرة والخطر العظيم، ولما في مصارعة الثيران من تعذيب للحيوان بغير حق، أما المصارعة الحرة التي ليس فيها خطر ولا أذى ولا كشف للعورات فلا حرج فيها، لحديث مصارعة "النبي صلى الله عليه وسلم ليزيد بن ركانة فصرعه عليه الصلاة والسلام"، ولأن الأصل في مثل هذا الإباحة إلا ما حرمه الشرع المطهر. اهـ.

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع": "أنها خطيرة، لأنه لو أصيب الإنسان الملائم في مقتل لهلك، لكن إذا كان الإنسان يريد أن يتمرن تمريناً فقط ولكنه لا يضرب الوجه، من أجل أن يستعين بذلك على قتال العدو مثل الكراتيه، فهذه يقولون: إنها مفيدة للإنسان جداً في مهاجمة العدو، وفي الهرب منه، فتكون المسابقة في هذا جائزة، بل لو قيل: إن الناس لو انقلبوا إلى حرب بهذه الطريقة لدخلت في الأشياء التي تجوز بعوض. اهـ.

قلت: وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى كَعْبِهِمْ". أخرجهُ الشَّيْخَانِ، وَفِي لَفْظِ مُسْلِمٍ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَأَنَا جَارِيَةٌ، فَأَقْدَرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ".

قال الإمام النووي رحمه الله في "شرح على مسلم": فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد ويلتحق به ما في معناه من الأسباب المعينة على الجهاد وأنواع البر. اهـ.

وأما حكم تعلّم الكراتيه وتعليمها فأقول مستعيناً بالله:

فلا حرج في تعلّم الكراتيه وتعليمها إذا توافرت فيها الشروط التالية:

الشرط الأول: ألا يؤدي الانشغال بهذه الكراتيه إلى إضاعة واجب أو أمر مهم كصلاة الجماعة وطلب العلم الشرعي وغيرها.

الشرط الثاني: عدم إخراج الفخذ وباقي العورة، وعدم لبس لباس الكفار في تعلّمها أو تعليمها، فإن المسلم منهي عن التشبه بالكفار، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «من تشبه بقوم فهو منهم». أخرجه الإمام أحمد وأبو داود عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

الشرط الثالث: عدم تدريب الرجل للنساء في لعبة الكراتيه، أو عدم ممارسة هذه الكراتيه في أماكن تواجد النساء، ففي "الصحيحين" من حديثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

الشرط الرابع: حسن النية في تعلمها وتعليمها، والمراد به لتقوى الجسد، وتمكين من الدفاع عن النفس، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة.

فائدة:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُزْهِمُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: ٦٠].

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ". أخرجه الإمام أحمد.

وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الثَّلَاثَةَ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْحَيَّرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَالْمُمَدَّ بِهِ"، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرَكَبُوا، وَكُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ، إِلَّا رَمِيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيئَهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتَهُ امْرَأَتَهُ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ»، أخرجه ابن أبي شيبة، والبخاري، وابن ماجه، والترمذي، وقال: وفي الباب عَنْ كَعْبِ بْنِ مَرَّةٍ، وَعَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

والإنسان ما يستطع أن يرمي إلا بعد التعلّم، قال الشيخ السعدي رحمه الله في "تيسير الكريم الرحمن" في تفسير قوله تعالى: {مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}: "أي: كل ما تقدرن عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطائرات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتعلّم الرمي، والشجاعة والتدبير.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا إن القوة الرمي" ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال، ولهذا قال تعالى: {وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته". اهـ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.